

هَلْ وَضَعَتْ قِمَّةُ التَّعاونِ الْخَلِيجِيِّ الْأَخِيرَةَ "جَرَّ الْأَسَاسِ" لِحَلْفِ "الذَّارِتوِ"  
الْعَرَبِيِّ السُّنِّيِّ؟

ولـمـا تـمـ اختـيـار جـنـرـال سـعـودـيـ للـقـيـادـة الـعـسـكـرـيـة الـخـلـيجـيـة الـمـوـحـدـة؟ وهـل سـيـاتـمـ إـخـرـاج قـطـرـ مـنـ "المـجـلسـ" بـالـطـرـيقـ نـفـسـهاـ التـي تـمـ اـسـتـبعـادـهاـ مـنـ تـحـالـفـ حـربـ الـيـمنـ؟ الـمـؤـتـمـرـ الـصـحـافـيـ الـذـي عـقـدـهـ السـيـدـ عـادـلـ الـجـبـيرـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـ السـعـودـيـ، وـما وـرـدـ فـيهـ مـنـ تـصـرـيـحـاتـ مـوـهـمـةـ كـانـ أـهـمـ بـمـرـاحـلـ مـنـ الـبـيـانـ الـخـتـامـيـ "الـإـنـشـائـيـ" لـقـمـةـ مجلسـ الـتـعـاـونـ الـتـي اـنـعـقـدـتـ لـسـاعـاتـ فيـ الرـيـاضـ يـومـ أـمـسـ الـأـحـدـ، خـاصـةـ الـفـقـرـةـ الـتـي كـشـفـ فـيهـ عـنـ مـحـادـثـاتـ تـجـريـيـ حـالـيـّـاـ بـيـنـ دـوـلـ الـمـاجـلـسـ وـمـصـرـ وـالـأـرـدنـ معـ أـمـرـيـكاـ لـلتـوـصـيـلـ إـلـىـ تـرـتـيـبـاتـ أـمـنـيـّـةـ جـدـيـّـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، بـهـدـفـ مـوـاجـهـةـ الـعـدـوـانـ الـخـارـجـيـ، أـيـّـ إـيـرانـ. إـنـهـاـ الـمـرـرـةـ الـأـوـلـىـ التـي يـكـشـفـ فـيهـ السـيـدـ الـجـبـيرـ عنـ هـذـهـ الـمـحـادـثـاتـ وـبـهـذاـ الـوـضـوحـ وـيـتـحـدـثـ بـصـرـاقـةـ عنـ إـقـامـةـ حـلـفـ "نـاتـوـ" عـرـبـيـ سنـيـ جـرـىـ اختـيـارـ اسمـ "مـيسـاـ" لـهـ، (تحـالـفـ الـشـرقـ الـأـوـسـطـ الـاسـتـراتـيـجيـ)، وـكـذـلـكـ تعـيـينـ قـائـمـ سـعـودـيـ (الفـرـيقـ الرـكـنـ عـيـدـ بـنـ عـوـاظـ الشـلوـيـ) للـقـيـادـةـ الـعـسـكـرـيـةـ الـخـلـيجـيـةـ الـمـوـحـدـةـ.

لَا نَعْرِفُ مَا إِذَا كَانَتْ دُولَةُ قَطْرِ الَّتِي مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنَّهَا مَا زَالَتْ "عُضُوًّا" فِي هَذَا الْمَجْلِسِ سَتَكُونُ عُضُوًّا أَيْضًا فِي "النَّاتُو" الْعَرَبِيِّ الَّذِي قَدْ يُعَلَّمُ فِي وَاسْنِطَنْ مَطْلَعَ الْعَامِ الْمِيلَادِيِّ الْجَدِيدِ أَثْنَاءِ مؤْتَمِرِ قَمَّةِ يَتَرَأَسُهَا دُونَالْدُ تَرَامَبُ، فَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ التَّرْتِيبَاتِ جَرِي إِقْرَارُهَا فِي غَيَابِ قِيادَتِهَا، وَلَلَّتَّأَكِيدُ بِأَنَّهُ "غَيْرَ مُرْتَبٍ" بِهَا فِي الْمَنَظُومَاتِيْنِ الْقَدِيمَةِ (مَجْلِسُ الْتَّعاَوُنِ) أَوِ الْجَدِيدَةِ النَّاتُو الْعَرَبِيِّ السُّنِّيِّ، وَرُبَّمَا هَذَا مَا يُفَسِّرُ غَصْبَهُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الرَّمِيْحِيُّ مَدِيرُ الْمَكْتَبِ الإِلَاعَامِيِّ فِي الْخَارِجِيَّةِ الْقَطَرِيَّةِ فِي تَغْرِيدَاتِهِ عَلَى "التَّوِيْتِرِ" اِنْتَقَدَ فِيهَا تَجَاهُلُ الْاجْتِمَاعِ الْأَخِيرِ لِلْقَمَّةِ لِأَزْمَةِ "حَصَارِ قَطْرِ" وَسُبَّلِ مُعَالِجَتِهَا، وَلَا زَفَهَمَ كَيْفَ غَابَ عَنْهُ، أَيِّ السَّيِّدُ الرَّمِيْحِيُّ، أَنْ هُنَاكَ مَنْ هُوَ عَلَى قَمَّةِ هَذِهِ الْقَمَّةِ، لَا يُرِيدُ حَلَّهَا بَلْ زِيَادَتِهَا حِدَّةً وَتَعَصِّيَّةً.

تفَقَّدَ الشِّيخْ صِبَاحُ الْأَحْمَدُ أَمِيرُ دُولَةِ الْكُوَيْتِ الْعَالَمِ الْقَطَرِيِّ، وَتَلَمَّسَهُ فِي مَكَانِ الْقَمَّةِ، الْأَمْرُ الَّذِي قُوِّيَّ بِتَرْحِيبٍ كَبِيرٍ مِنْ إِلَامِيِّينَ قَطَرِيِّينَ، وَلَكِنْ تَلَمَّسَهُ اللَّاعِمُ، وَالْتَّحَسَّرَ عَلَى غَيَابِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْقَمَّةِ شَيْءٌ، وَتَجَاهَ لُلَّاَزَمَةِ كُلَّهُمَا، وَبِشَكْلٍ مُتَدَعِّمٍ دِيِّ، وَإِسْقاطِهَا مِنْ جَدَولِ الْأَعْمَالِ مِنْ قِبَلِ الْمُضِيفِ شَيْءٌ آخَرُ مُخْتَلِفٌ كُلَّهُمَا.

السُّؤَالُ الْآنُ هُوَ حَوْلَ مَا إِذَا كَانَ تَهْيَةُ الْأَسْبَابِ لِلْعَدْمِ حُضُورُ أَمِيرِ دُولَةِ قَطَرِ لِهَذِهِ الْقَمَّةِ، بِسَبِيلِ تَغْرِيدِهِ حَارِّ الْسَّرْبِ الْخَلِيجِيِّ، وَإِقَامَتِهَا عَلَاقَاتٌ وَثِيقَةٌ مَعَ إِيْرَانَ وَحَزْبِ الْاَنْ، وَقَبَلُهُمَا تَرْكِيَا، وَفَتْحُهُمَا قَنُوَاتِ حِوَارِ سَرِيَّةٍ مَعَ سُورِيَا، كُلُّ هَذَا جَاءَ لِاسْتِبْعَادِهِمَا مِنَ الْحَلْفِ الْجَدِيدِ، وَتَمَهِيدًا لِإِخْرَاجِهِمَا مِنْ مَجْلِسِ التَّعَاوُنِ الْخَلِيجِيِّ نَفْسِهِ؟

وَهُنَاكَ سُؤَالٌ آخَرُ فَرَعِيٌّ وَهُوَ هَلْ مِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ تَقْبِلَ دُولَةُ قَطَرِ، فِي ظَلِيلِ خَلَافِهِمَا الْمُتَفَاقِمِ مَعَ مُقَاطِعِيهَا الْثَّلَاثَةِ فِي مَجْلِسِ التَّعَاوُنِ، بِقُبُولِ قَائِدِ سُعُودِيِّ لِلْقِيَادَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْمُوَحَّدَةِ لِدُولِ الْخَلِيجِ، وَهُوَ الَّتِي أَعْلَمَتْ اِنْسَاحَابَهَا مِنْ مُنْظَرِمَةِ الدُّولِ الْمُمَدَّرَةِ لِلْنَّفْطِ "أَوْبِك" احْتِجاجًا عَلَى الْهَيْمَنَةِ السَّعُودِيَّةِ عَلَيْهَا؟

لَا زَمْلُكَ إِجَابَاتٍ عَلَى هَذِينِ السُّؤَالَيْنِ، وَلَكِنَّنَا رُبَّمَا نَعُودُ إِلَى "سَابِقَةِ" مُهَمَّةِ يُمْكِنِ أَنْ تَكُونَ مُؤْشِرًا لِمَا يُمْكِنِ أَنْ يَحْدُثُ مُسْتَقْبَلًا، وَهُوَ إِخْرَاجُ قَطَرِ مِنَ الْتَّحَالُفِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي يَخْوضُ الْحَرْبَ فِي الْيَمَنِ، وَتَقْوِدُهُ كُلُّ مِنَ السَّعُودِيَّةِ وَالْإِمَارَاتِ قَبْلَ عَامِ وَنِصْفِ الْعَامِ تَقْرِيبًا، وَبِالْتَّحَدِيدِ مُنْذَ بِـدَايَةِ الْأَزَمَةِ الْخَلِيجِيَّةِ، فَمِنْهُمَا أَخْرَجَتِ السَّعُودِيَّةُ وَالْإِمَارَاتُ قَطَرَ مِنْ هَذَا التَّحَالُفِ يُمْكِنِ أَنْ تُخْرِجَنَّهَا، أَوْ تُجَاهِدَهَا عُضُويَّتَهَا فِي مَجْلِسِ التَّعَاوُنِ الْخَلِيجِيِّ، سَوَاءً بِشَكْلٍ رَسْمِيٍّ أَوْ غَيْرِ رَسْمِيٍّ، أَيْ بِفَرَضِ الْأَمْرِ الْوَافِعِ.

فِي قَمَّةِ الْكُوَيْتِ الْعَالَمِيِّ حَضَرَ أَمِيرُ قَطَرِ وَتَغْيِيبُ الْقَادَةِ الْآخَرِينِ، وَفِي الْقَمَّةِ الْآخِيرَةِ غَابَ أَمِيرُ قَطَرِ وَحَضَرَ الْآخَرُونَ، وَهُدَى الْحُضُورُ وَالْغَيَابُ يَشَّيِّي بِالكَثِيرِ، وَرُبَّمَا يَكُونُ "قَاعِدَةَ" الْقَمَّةِ الْخَلِيجِيَّةِ الْمُقْبَلَةِ، وَخَاصَّةً قَمَّةَ أَبُو ظَبَى فِي دِيْسِمْبِرِ الْمُقْبَلِ.

مَجْلِسُ التَّعَاوُنِ الْخَلِيجِيِّ الَّذِي تَأَسَّسَ قَبْلَ ثَلَاثِينِ عَامًا اِنْتَهَى "عُمُرُهُ الْاَفْتَرَاضِيِّ" تَقْرِيبًا، وَلَا رَسْتَبِعَدُ أَنَّ هُنَاكَ مَجْلِسًا آخَرَ مُخْتَلِفًا جَارِيًّا إِعْدَادُ طَبْخَتِهِ، مِنْ قَبْلِ الطَّبَّاخِ السَّعُودِيِّ، وَبِإِشْرَافِ أَمْرِيَكِيٍّ، وَلَا نَعْتَقِدُ أَنَّهُ سَيَكُونُ هُنَاكَ مَكَانٌ لِقَطَرِ فِيهِ، وَلَا نَعْرِفُ مَا إِذَا كَانَ هَذَا الإِبَادُ سَيَكُونُ مِنْ مَصْلَحَتِهَا أَمْ ضَدَّهَا.. نَتَرْكُ الْحُكْمَ فِي هَذَا الْاتِّجَاهِ أَوْ ذَاكَ لِلْأَيَّامِ الْمُقْبَلَةِ، وَبَعْدَ مَعْرِفَةِ الْتَّفَاصِيلِ أَكْثَرَ.. وَالْآنُ أَعْلَمُ.

"رأيِّ الْيَوْمِ"